والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر
اعتراف بمزيد التفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين
واعظم الضعة والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين
في عبادة العزيز الجبار الرحمن الرحيم سبحانه وعلى آله وال الرجل اهله
وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قال الجوهري واختلف في تعيين
آله صلى الله عليه وسلم اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة
اقوال المشهور منها انهم بنوا هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن قاسم وما لك
واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه
هذا يثبت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية
والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي في النسخة السهلية ويحتمل
انه اكتفى بالصلوة على الاول لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه
وسلم كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي
عنه لا تصلوا علي الصلاة البترى قالوا وما الصلاة البترى يا رسول الله
قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا
قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل
انه اراد بآله كل تقي كما اختار جماعة من العلماء وسياتي للمؤلف
رضي الله عنه منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل
الصفا والوفا ممن آمن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله
عليه وسلم قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال الدماميني وهو
قول ينقل عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه وكذا عزاه السبكي
في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه وعزى
لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد
اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروي
عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب وهو عين
القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل
منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ النجبا جمع نجيب وهو الكريم

الحسيب

الحسيب البررة جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض عن
ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق الكرام جمع كريم
وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وهو المتصف بصفة تصدر
عنها الامور كالاعطا ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم
اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه
واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل
نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف
هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي ابي وليد بن رشد
رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره لها هنا فان خطبة المقدمات
اما بعد حمد الله تعالى الذي هدينا للايمان والاسلام والصلاة والسلام
على رسوله الذي استنقذنا من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع
اهل بيته وصحابته النجباء البررة الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة
السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البخاري
في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير تقلب
اذ هو يقول ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد
الحمد لله والصلوة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم
مقدرا كانه قال فهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة
بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون
ذكر المضاف وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى
مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان
باعتبار الخط فالغرض الفا جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى
مهما يكن من شيء زاد بعضهم ويجي بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى
ما بعده والغرض بفتح العين المعجمة والراء القصد والسبب الحامل
على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي في هذا

Copyright © King Saud University